

الغدير

[55] تزلزلت السبع الطباق لفقده * وكادت له شم الشماريخ تنهد (1) وأرجف عرش ا من
ذاك خيفة * وضجت له الأملاك وانفجر الصلد وناحت عليه الطير والوحش وحشة * وللجن إذ جن
الظلام به وجد وشمس الضحى أمست عليه عليلة * علاها اصفرار إذ تروح وإذ تغدو فيالك مقتولا
بكته السما دما * وثل سرير العز وانهدم المجد شهيدا غريبا نازح الدار ظاميا * ذبيحا من
قاني الوريد له ورد بروحي قتिला غسله من دمائه * سليبا ومن ساقى الرياح له برد ترض خيول
الشرك بالحد صدرة (2) وترضح منه الجسم في ركضها جرد ومذ راح لما راح للأهل مهره * خليا
يخد الأرض بالوجه إذ يعدو برزن حيارى ناديات بذلة * وقلب غدا من فارط الحزن ينقد فحاسرة
بالردن تستر وجهها * وبرقعها وقد ومدمعها رقد ومن ذاهل لم تدر أين معزها * تضيق عليها
الأرض والطرق تنسد وزينب حسرى تندب الندب عندها * من الحزن أوصاب يضيق بها العد تنادي:
أخي يا واحدي وذخيرتي * وعوني وغوثي والمؤمل والقصد ربيع اليتامى يا حسين وكافل *
الأيامى رمانا بعد بعدكم البعد أخي بعد ذاك الصون والخدر والخبأ * يعالجنا علج ويسلبنا
وغد بناتك يا بن الطهر طاها حواسر * ورحلك منهوب تقاسمه الجند لقد خابت الآمال وانقطع
الرجأ * بموتك مات العلم والدين والزهد وأضحت ثغور الكفر تبسم فرحة * وعين العلى ينخد
من سحها الخد وصوح نبت الفضل بعد اخضراره * وأصبح بدر التم قد ضمه اللحد تجاذبنا أيدي
العدا فضلة الردا * كأن لم يكن خير الأنام لنا جد فأين حصوني والأسود الأولى بهم * يصل
على ريب الزمان إذا يعدوا ؟ _____ (1) الشمراخ:
رأس الجبل. تنهد: تقع وتنهدم. الأوصاب جمع الوصب: المرض والوجع الدائم ونحول الجسم. (2)
الرض: الدق والجرش. الرضح: الكسر. الجرد راجع ص 24. (3) ينخد: ينشق. الشحب: الصب
المتتابع الغزير. [*] _____